

تفسير ابن كثير

أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
مِنَ الْمُحْضَرِينَ

وقوله : (أفمن وعدهنا وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحضرين) يقول : أفمن هو مؤمن مصدق بما وعده الله على صالح أعماله من الثواب الذي هو صائر إليه لا محالة ، كمن هو كافر مكذب ببقاء الله ووعدده ووعدده ، فهو ممتع في الحياة الدنيا أياما قلائل ، (ثم هو يوم القيامة من المحضرين) قال مجاهد ، وقتادة : من المعذنين . ثم قد قيل : إنها نزلت في رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وفي أبي جهل . وقيل : في حمزة وعلي وأبي جهل ، وكلاهما عن مجاهد . والظاهر أنها عامة ، وهذا كقوله تعالى إخبارا عن ذلك المؤمن حين أشرف على صاحبه ، وهو في الدرجات وذاك في الدرجات : (ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين) [الصافات : 57] ، وقال تعالى : (ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون) [الصافات : 158] .